

بسم الله الرحمن الرحيم
**نصيحة العلماء
في وجوب البراءة من أهل
الأهواء**

بقلم الشيخ؛ سمير بن خليل المالكي الحسني
المكي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي
بعده.

أما بعد:

فهذه نصيحة وجهتها لبعض أهل العلم الذين خالفوا
منهج السلف في البراءة من أهل البدع ومهاجرتهم، فقاموا
بالذهاب إلى داعية البدعة ورأس الضلالة لتعزيتهم في وفاة
بعض أهلهم.

ولما كان فعلهم هذا فيه مخالفة صريحة لما عليه
الأئمة من السلف والخلف، وقد اشتهر وتناقلته الأخبار
ووسائل الإعلام وعلمه الخاص والعام، لزم التنبيه على ذلك
في هذه الورقات عسى الله أن ينفع بها.

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

صاحب الفضيلة الشيخ (...) حفظه الله وسدد خطاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد:

فلا يخفى على فضيلتكم أن قضية المولاء والبراء من
أعظم قضايا الإيمان وأجلها، وأنه (ليس في كتاب الله
تعالى حكم فيه من الأدلة أكثر ولا أبين من هذا الحكم، بعد
وجوب التوحيد وتحريم ضده)⁽¹⁾. ونصوص القرآن الحكيم

¹ () انظر "النجاة والفكاك" [ص 14] للشيخ العلامة حمد بن عتيق
رحمه الله.

مشحونة بذكر البراءة من العصاة المخالفين لحكم الله
والمعاندین لأمره.

ولا ريب أن دعاة البدع والأهواء هم من أعظم العصاة
المخالفين، وخطرهم على الإسلام وأهله أعظم من خطر
غيرهم، فكانت البراءة منهم أوجب ومعاداتهم ومهاجرتهم
أولى.

وبعد:

فقد نشرت الصحف المحلية "عكاظ" و "الندوة" و
"المدينة" خبر ذهابكم إلى بيت المبتدع الضال محمد بن
علوي المالكي وتعزيتته في وفاة والدته، وهو مما أفرح أهل
الأهواء وأحزن أهل السنة، وأثار الفتنة والبلبلة لدى العامة
وحديثي العهد بالهداية، إذ عدوا ذلك منكم رجوعاً عن
موقفكم من هذا الرجل ومن بدعه وضلالته.

ولا يخفى عليكم أن هذا العلوي من دعاة الشرك
والوثنية ومن أقطاب التصوف والفرق الباطنية وكتبه
ومؤلفاته ودروسه شاهدة على ذلك.

وبداية قصة هذا المبتدع كما تعلمون، كانت منذ ثمانية
عشر عاماً أو أكثر، لما ظهر أمره، ونما إلى هيئة كبار
العلماء خطره، واطلعوا على بعض مؤلفاته، ومنها "الذخائر
المحمدية" وفيه دعوة صريحة إلى الشرك، وكتب الشيخ
عبد الله المنيع حفظه الله كتابه "الحوار" بإرشاد من
سماحة الشيخ العلامة عبد الله بن حميد⁽²⁾ رحمه الله
وطيب ثراه - كما ذكر ذلك المؤلف في الصفحة الثامنة من
كتابه -

واجتمعت كلمة المشايخ على تبديع هذا الرجل،
وعقدوا له مجلساً استتابوه فيه، فأصر واستكبر وأبى أن
يرجع، وثار تائرة أهل البدع من القبوريين وقاموا وقعدوا
وأنبرى إخوانهم من كل مكان ينافحون عنه وعن ضلالته
ويناصرون وتوالت الردود والتعقيبات على كتاب "الحوار"
كما وضح ذلك مؤلف كتاب "وجاءوا يركضون" وكان هذا
في عام 1402 هـ وسكت أهل العلم بعدها.

² () قد عرف الشيخ رحمه الله رحمة واسعة بقوته في الحق
وجهاده في نصرة هذا الدين وقمع الباطل وأهله وظل على ذلك
إلى أن وافته المنية ومن كان مستنأ فليستن بمن قد مات فإن
الحي لا تؤمن عليه الفتنة.

لكن الضال لم يسكت، بل أمر أمره، وقويت شوكته، وأمن العقوبة، وعرف ما في الجعية، وازداد شره وعظم خطره، ينبئك عن ذلك كتابه الآخر "مفاهيم ينبغي أن تصحح" وتقربطاته المسطرة في مقدمته وخاتمته، بقلم مشاهير أعضاء "الرابطة" وكان هذا في عام 1406 هـ، وعظم نشاطه واستفحل أمره أكثر وطفق ينشر بدعه وضلالاته في الداخل والخارج ولا حسيب ولا رقيب وكل ذلك يجري على مرأى ومسمع من كبار العلماء ودعاة التوحيد هذا وهو ممنوع رسمياً!

وفي سنة 1411 هـ أصدر أخطر كتبه وأكثرها ضلالاً وأصرحها كفرًا، وهو "شفاء الفؤاد" وطبع في بلد مجاور وعلى نفقة وزارة الشؤون الإسلامية فيه، ووزعت منه أعداد كبيرة هنا ولم يحرك أحد ساكناً والله المستعان.

وجاءت القنوات الفضائية فظهرت دروسه على شاشات التلفاز هذا والرجل ممنوع رسمياً فكيف لو فسح له رسمياً؟!!

وقد فسح له، ففي شهر رمضان في العام المنصرم 1418 هـ ألقى محاضرة رسمية علنية في نادي الوحدة الرياضي بمكة حضرها جمهور من الوجهاء والكبراء وجمع كبير من الناس وأعلن عنها في الصحف الرسمية في "الندوة" وغيرها ووزع لها بطاقات دعوة وبلغ الأمر المشايخ والعلماء ولم يقدرُوا على منعها.

وأعيدت الكرة في هذا العام 1419 هـ في رمضان أيضاً وفي نفس المكان وبنفس الأسلوب ومرة كسابقتها.

وأنا أسوق لكم بعض ما سطره في كتابه "الذخائر" و"شفاء الفؤاد" في تاليه الرسول صلى الله عليه وسلم، يقول:

وناده إن أزمة أنشبت
المعضل
يا أكرم الخلق على ربه
به يسأل
عجل بإذهاب الذي أشتكى⁽³⁾
أسأل

أظفارها واستحکم
وخير من فيهم
فإن توقفت فمن ذا

³ () الذخائر [ص 158] وذكر أن هذه القصيدة محرمة لقضاء الحوائج، تقرأ في آخر الليل، ويكرر بيت (عجل بإذهاب الذي

ويقول:

يا سيدي يا رسول الله خذ بيدي
ألوي على أحد
إني إذا سامني ضيم يروعني أقول يا سيد السادات يا
سبندي
وانظر بعين الرضا لي دائماً أبداً واستر بفضلك تقصيري
مدى الأمد
واعطف عليّ بعفو منك يشملي (4)
مولاي لم أحد
فإنني عنك يا

ويقول: (وأوتي علم كل شيء حتى الروح والخمس
التي في آية {إن الله عنده علم الساعة} (5).

ويقول:

يا ملاذ الورى وخير عيان
أبيض ال
لک وجهي وجهت يا
وجه فوجه إليه وجه
ورجاءً لكل دان وقصي (6)
الولي

ويقول: (السلام عليك يا أول، السلام عليك يا آخر، السلام
عليك يا بطن، السلام عليك يا ظاهر) (7). وزعم أن النبي
صلى الله عليه وسلم سمي من أسماء الله الحسنى بنحو
سبعين اسماً (8). بل زعم أن أسماءه مطابقة لأسماء الله
تعالى (9).

قلت: وهذا غيظ من فيض وقطرة من بحر، من
ضلالات هذا الرجل وشركياته.

أشتكي) 73 مرة. قلت: أي بعدد الفرق الإسلامية.

4 () شفاء الفؤاد [ص 203].

5 () الذخائر [ص 205].

6 () الذخائر [ص 166].

7 () شفاء الفؤاد [ص 120].

8 () الذخائر [ص 202].

9 () شفاء الفؤاد [ص 126].

فمن كان هذا حاله وتلك بدعه فلا يسوغ لأحد مجالسته ولا زيارته، لا للتعزية ولا لغيرها، خاصة ممن يقتدى به من العلماء وأئمة المسلمين.

وقد اتفق السلف رحمهم الله على مجانبة أهل البدع وهجرهم والنهي عن مجالستهم والدخول عليهم إلا للإنكار عليهم وإقامة الحجة عليهم وموقفهم من غيلان الدمشقي ومعبد الجهني وبشر المريسي والجعد والجهم والحلاج وغيرهم مشهور.

والأصل في ذلك قصة الثلاثة الذين خلفوا في غزوة تبوك، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم بهجرهم ونهي أصحابه عن مجالستهم والكلام معهم حتى أنزل الله توبتهم⁽¹⁰⁾.

وقد ورد في الخوارج من الأحاديث والآثار ما لا يخفى على أحد من طلاب العلم، وورد في القدرية الحديث المشهور: (إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم)⁽¹¹⁾.

ولما أظهر صبيغ بن عسل بدعته ضربه عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعراجين النخل ونهي الناس عن مجلسه حتى أعلن توبته فأذن في مجالسته⁽¹²⁾.

ولما ظهرت بدعة القدر وأخبر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: (أخبرهم أنني بريء منهم وأنهم برءاء مني)⁽¹³⁾.

وجاء إنسان إلى ابن عمر رضي الله عنهما فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام، فقال ابن عمر: (إنه بلغني أنه أحدث حدثاً، فإن كان كذلك فلا تقرا عليه مني السلام)⁽¹⁴⁾.

وقال إبراهيم بن ميسرة التابعي الثقة رحمه الله: (من وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام)⁽¹⁵⁾.

() رواه البخاري [8/86]، ومسلم [2769].

() رواه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم وله طرق يتقوى بها.

() سنن الدارمي [1/55].

() رواه مسلم [1/37].

() رواه الترمذي [رقم 2152] وغيره.

() رواه اللالكائي في السنة [1/139]، [وقال الألباني في تعليقه على المشكاة [1/66] روي موصولاً ومرفوعاً من طرق كثيرة قد يرتقي الحديث بمجموعها إلى درجة الحسن.

وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: (المؤمن يقف عند الشبهة، ومن دخل على صاحب بدعة فليست له حرمة) ⁽¹⁶⁾ وقال أيضاً: (لا تجلس مع صاحب بدعة، فإني أخاف أن ينزل عليك اللعنة) ⁽¹⁷⁾.

وقال عبد الله بن عمر السرخسي: (أكلت عند صاحب بدعة أكلة فبلغ ذلك ابن المبارك فقال: لا كلمته ثلاثين يوماً) ⁽¹⁸⁾.

قلت: وهذا قاله في حق من أكل عند صاحب بدعة، فكيف بصاحب البدعة نفسه؟

وقال ابن المبارك رحمه الله: (اللهم لا تجعل لصاحب بدعة عندي يداً فيحبه قلبي) ⁽¹⁹⁾.

وقال الإمام مالك رحمه الله: (بئس القوم أهل الأهواء لا نسلم عليهم) ⁽²⁰⁾.

ومواقف الإمام أحمد رحمه الله من المبتدعة وأهل الأهواء معروفة وهو من أشد السلف في ذلك.

قال الإمام أبو داود صاحب السنن للإمام أحمد: أرى رجلاً من أهل السنة مع رجل من أهل البدعة، أترك كلامه؟ قال: (لا، أو تعلمه أن الرجل الذي رأيت معه صاحب بدعة، فإن ترك كلامه فكلمه وإلا فالحقه به قال ابن مسعود: المرء بخدنه) ⁽²¹⁾.

وقال الإمام أحمد: (إذا سلم الرجل على المبتدع فهو يحبه قال النبي صلى الله عليه وسلم: إلا أدلكم على ما إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم) ⁽²²⁾.

قلت: فهذا السلام فقط فكيف إذا عظم بالزيارة والتعزية والجلوس والكلام والانبساط وأعلن ذلك على الملا؟

¹⁶ () رواه اللالكائي في السنة [1/140].

¹⁷ () رواه اللالكائي في السنة [1/137].

¹⁸ () رواه اللالكائي في السنة [1/139].

¹⁹ () رواه اللالكائي في السنة [1/139].

²⁰ () شرح السنة للبعوي [1/229].

²¹ () طيقات الحنابلة [1/160].

²² () الآداب الشرعية [1/233].

قال الإمام البيهقي⁽²³⁾ تعليقا على حديث كعب المتقدم (وفيه دليل على أن هجران أهل البدع على التأييد.. وقد مضت الصحابة والتابعون وأتباعهم وعلماء السنة على هذا، مجمعين متفقين على معاداة أهل البدعة ومهاجرتهم). وقال أيضا⁽²⁴⁾: (فإن هجرة أهل الأهواء والبدع دائمة إلى أن يتوبوا).

وقد عقد ابن مفلح رحمه الله في الآداب الشرعية⁽²⁵⁾ فصلا في حكم هجر أهل المعاصي ذكر فيه آثارا عن الصحابة وغيرهم في هجرة أهل البدع والأهواء نقلها عن القاضي أبي يعلى منها:

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في القدرية: (لا تكلمهم ولا تجالسهم).

وقال سعيد بن جبير لأيوب: (لا تجالس طلق بن حبيب فإنه مرجئ).

وسرد آثارا أخرى، ثم قال: (قال القاضي: هو إجماع الصحابة والتابعين).

وقال: (وأما المرتدون فإن الصحابة رضي الله عنهم بايئتهم بالحروب والقتال وأي هجر أعظم من هذا؟)

ونقل عن ابن قدامة قوله: (كان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن أتبع سنتهم في جميع الأمصار والأعصار متفقين على وجوب اتباع الكتاب والسنة وترك علم الكلام وتبديع أهله وهجرانهم والخبر بزندقتهم وبدعتهم).

قال ابن مفلح: (وكلام الشيخ موفق الدين يقتضي أنه لا فرق بين الداعية إلى البدعة وغيره، وظاهره أنه إجماع السلف). وقال: (فصل في هجر الكافر والفاسق والمبتدع والداعي إلى بدعة مضلة).

قال ابن عقيل: (إذا أردت أن تعلم محل الإسلام من أهل الزمان فلا تنظر إلى زحامهم في أبواب الجوامع ولا

²³ () شرح السنة [1/266].

²⁴ () شرح السنة [1/224].

²⁵ () [1/229-236].

ضجيجهم في الموقف بلبيك وإنما انظر إلى مواطناتهم
أعداء الشريعة).

قلت: والمقصود بيان أن عملكم هذا مخالف للسنة
ولعمل السلف من الصحابة والتابعين والأئمة المشهورين
ومخالف للمشهور من مذهب الإمام أحمد وأصحابه ولا
ريب أنهم كانوا أعلم بالمصالح والمفاسد وأحرص على
الخير والهدى وتأليف القلوب من سائر من جاء بعدهم.

ولو فرض أن هناك مصلحة من وراء ذلك لكان ما
يترتب عليه من المفاسد ادعى لرده ورفضه ودرء
المفاسد مقدم على جلب المصالح كما تقرر في القواعد،
فكيف ولا مصلحة فيه مع ما فيه من مخالفة السنة ومذهب
الأئمة؟

أما المفاسد؛ فحسبكم ما ظهر منها وهو احتفال
وسائل الإعلام بالحدث وعده مفخرة وتعظيماً لهذا الضال
المحدث وفي هذا إعانة له على نشر بدعه وافتتان العوام
به.

ومنها؛ البلبلة التي حصلت في نفوس بعض حديثي
العهد بالهداية إلى السنة فإن الأمر حيرهم جداً لأن الخبر
وصلهم عن طريق وسائل الإعلام بطريقة يفهم منها
رجوعكم بل رجوع المشايخ كلهم عن موقفهم من تبديع
هذا الرجل وتضليله فاحتاروا في تفسيره وتعليقه.

ولا ريب أن تأليف قلوب هذه الفئة - حديثة العهد
بالسنة - على الحق والهدى أولى، وقد ترك النبي صلى
الله عليه وسلم نقض البيت وإعادة بنائه على قواعد
إبراهيم عليه السلام تأليفاً لقلوب حديثي العهد بالإسلام.

وهذه الفئة ثمرة دعوة التوحيد المباركة التي آتت
ثمارها هنا في الحجاز بفضل الله تعالى ثم بجهود إخوانكم
من العلماء الربانيين والدعاة المصلحين والتي يفت في
عضدها مثل هذا التصرف الشاذ ممن كان ينتظر منه
النصرة والمعونة للدعوة لا عليها.

و:

متى يبلغ البنيان يوماً تماماً إذا كنت تبنيه وغيرك
يهدم

ومن مفاصده كذلك خذلان إخوانكم من العلماء الذين وقفوا من هذا الرجل موقف السلف الصالح في هجرهم للمبتدعة ومجانبتهم والرد عليهم وقد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه...) متفق عليه.

وفي لفظ من حديث أبي هريرة عند الترمذي: (لا يخذله ولا يكذبه).

ونحن أهل السنة في وضع لا نحسد عليه تكالبت علينا الفتن وادلهمت علينا الخطوب وتداعت علينا الأهواء والبدع ونحن أحوج ما يكون إلى وحدة الكلمة والاجتماع على الحق وقد سلك علماؤنا من هذا الرجل مسلك السلف فمخالفتهم شذوذ وفرقة، والله تعالى يقول: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم).

ولو فرض أن لكم رأياً في المسألة ترونه أقرب إلى الحق يخالف رأي إخوانكم ومشايخكم لكان من الحكمة والحال ما تعلمون أن تسروه ولا تعلنوه وأن تكتمونه ولا تذيعوه وقد قال ابن مسعود رضي الله عنه: (الخلاف شر)، فكيف وأنتم ليس معكم نص من كتاب ولا سنة ولا أثر من عمل السلف والأئمة، وإنما هو مجرد استحسان يخالف إجماع أو شبه إجماع السلف ومن وافقهم من علماء الخلف؟

ولو لم يكن من المفاصد المتحققة إلا مظاهرة من حاد الله ورسوله، والحد في البلد الحرام، بإظهار تعظيمه وتوقيره وخذلان مخالفه من أهل السنة ودعاة التوحيد لكفى.

إن فشو البدع والأهواء في المسلمين وظهور دعواتها أمر خطير وأخطر منه ظهور طائفة من المنتسبين إلى السنة تسعى لتميع قضايا الاعتقاد ومنها قضية الولاء والبراء والتقليل من شأنها ومن شأن الشرك والبدع والأهواء تحت شعارات براقية وحدة الصف وجمع الكلمة ونحوها وهذا من أعظم الفساد في الدين ودعواته وإن انتسبوا إلى السنة فهم أشد ضرراً على المسلمين من بعض المبتدعة المارقين جنبنا الله وإياكم سلوك طريقتهم واتباع سبيلهم... أمين.

وبعد:

البراءة من أهل
الأهواء

فهذه نصيحة من أخ لكم أرجو أن تحل محلها وأنتم
أحق بها وأهلها وأن تبادروا وفقكم الله إلى الرجوع إلى
الحق والصواب وإعلان ذلك.

والله يتولاكم بالتوفيق والسداد ويهدينا وإياكم سبل
الرشاد.

والحمد لله أولاً وآخراً

وكتب؛ سمير بن
خليل المالكي
مكة المكرمة
19/11/1419 هـ

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة

(10) sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth

moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد

sw.dehwat.www
sw.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www